الواقع العربي ، بعصره البترولي الذي هو جزء من الواقع العالمي الذي يغلب عليه اتجاه الانفراج الدولي · تضع في اعتبارها العلاقة الجدلية بين « الخطر العام العالمي » المتمثل في الاستعمار الجديد وشركاته العملاقة المتعددة القوميات ، والخطر العنصري العدواني الخاص المتجسد في اسرائيل الصهيونية · وبين ما هو « قومي عام » وبين ما هو « اقليمي خاص » . وذلك على مستوى القوى التقدمية في حد ذاتها ثم على مستوى علاقات التعايش والصراع مع القوى الاخرى · وصولا ـ بالتالي ـ الى تحديد جدول « بالاولويات القومية » ، تتدرج في اطاره جداول « بالاولويات الاقليمية » للحركة التقدمية في كل بلد ·

وتتحمل المسؤولية في هذا المجال ، مجموعة محددة لها وزنها المؤثر في الحركة التقدمية وهي الاحزاب والتنظيمات الحاكمة في النظم المعروفة باتجاهاتها التقدمية جنبا الى جنب مع حزب البعث الاشتراكي والتنظيمات الناصرية والاحزاب الشيوعية والاحزاب القومية التقدمية وفصائل الثورة الفلسطينية · اذ عليها ان تبادر الى عقد سلسلة من الندوات والاجتماعات النوعية ، تنتهي « بمؤتمر قومي تقدمي » يتمخض عنه « برنامج العمل الموحد » للحركة التقدمية العربية ·

ان التحرك في هذا الاتجاه ، يصل الحاضر والمستقبل بتجربة اولى في هذا المسار ، بادرت بها قيادة حزب جبهة التحرير الجزائري في مايو ١٩٦٧ تحت اسم « مؤتمر الاشتراكيين العرب » الذي كان أول تجمع قومي تقدمي من نوعه في تاريخ العرب الحديث · وكان من المنتظر ان يأخذ هذا المؤتمر مداه وينعكس ايجابيا على مجمل الحركة ، الا ان هزيمة يونيو في عام الانكسار ، جرفت هذه التجربة ضمن ما جرفته في دوامة موجة الجزر العامة ·